240671 ـ كيف نعرف أصح الأحاديث في صحيح البخاري ؟

السؤال

كيف أعرف أصح الروايات في صحيح البخاري مثل حديث الأعمال بالنية وغيرها ؟ وهل هناك كتاب اختار فيها أصح الروايات وأرجحها لدى البخاري ؛ لأني دائماً أاسمع هذا الأصل والباقي متابعات وشواهد ، فكيف أميز بينها ؟

ملخص الإجابة

والحاصل :

أن معرفة أحاديث الأصول وأحاديث الشواهد وأحاديث المتابعات ليس بالأمر الهين ، ولا يطلع عليه إلا المتمرسون في هذا الفن .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (140158)

.

والله تعالى أعلم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

اتفق أهل العلم على أن الصحيحين أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى .

واتفق جمهورهم على أن صحيح البخاري أصح من صحيح مسلم ، من حيث الصناعة الحديثية.

انظر جواب السؤال رقم : (119516).

ثانيا :

أكثر أهل العلم على أن جميع ما في صحيح البخاري مما رواه في الأصول صحيح ثابت ، أما ما رواه في الشواهد والمتابعات

فقد يوجد منه ما فيه بعض الضعف ، ولكن أصله محفوظ عنده بسند صحيح .

انظر جواب السؤال رقم : (122705) .

ثالثا :

أصح الروايات في صحيح البخاري : ما اتفق مع الإمام مسلم على إخراجه ، فالأحاديث المتفق عليها متلقاة من الأمة بالقبول ، وهذه الأحاديث هي أصح الأحاديث في البخاري ومسلم ، بل أصح الأحاديث على الإطلاق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" لا يتفقان على حديث : إلا ويكون صحيحا لا ريب فيه ، قد اتفق أهل العلم على صحته " انتهى من "مجموع الفتاوى"(18/20) .

ثم ما كان على شرطهما وقد انفرد به البخاري ، لأنه في حكم الأول ، أو قريب منه .

ثم ما كان له شواهد وطرق تؤكد صحته وثبوته .

ثم ما حفته قرائن تدل على ثبوته ، كثبوت العمل به ، وتلقيه بالقبول ، وكون فتوى الصحابة عليه .

ثم ما رواه البخاري ، ولم ينتقده عليه أحد من أهل الحديث ، ممن عني بتتبع ذلك ، كأبي الحسن الدارقطني ، وأبي علي الغساني ، وأبي مسعود الدمشقي .

فكل حديث أخرجه، ولم ينتقده عليه أحد ممن عني بالنقد والنظر : فهو من أصح الأحاديث .

ولا نعلم أحدا صنف في أصح الروايات وأرجحها عند الإمام البخاري رحمه الله .

أما أصح الأسانيد في صحيح البخاري وغيره : فقيل :

الزهري عن سالم عن أبيه (عبد الله بن عمر).

وقيل: ابن سيرين عن عبيدة عن علي .

وقيل: الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود.

وقيل: الزهري عن علي بن الحسن عن أبيه عن علي .

وقيل: مالك عن نافع عن ابن عمر .

انظر: "التقريب" للنووي (ص25) .

أما ما يرويه في الشواهد والمتابعات : فهو أنزل رتبة مما يرويه في الأصول .

يقول الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله :

" ما يرويه الإمام البخاري أو مسلم في الأصول : هو ما يرويانه بالأسانيد الأقوى والأجود ، مما لم يُتكلم في أحد من رواته، لا من حيث الثقة والعدالة والضبط ، ولا من حيث الاتصال والانقطاع .

فالحديث المروي في الأصول هو الحديث الأقوى في الباب ، وما دونه فإنه يكون مرويًا في الشواهد والمتابعات ، لاسيما إذا كان في رواته من مُسَّ بشيء يسير من التجريح .

وقال بعضهم: إن الأصل : هو الأول في الباب ، والشاهد هو الذي يليه .

وبعضهم : ذكر العكس .

وعلى كل حال: لا أعلم قاعدة مطردة أو طريقة مستمرة ، في أن يحكم على أول ما يرد في الباب أنه هو الأصل ، وما يردفه به هو الشاهد أو المتابع .

لكن مع ذلك : النظر هو في نظافة الأسانيد وصحتها .

وكثيرًا ما يقول العلماء في كتب الرجال: روى له البخاري في الشواهد ، أو روى له في المتابعات ، أو روى له مقرونًا، وتجده أحيانًا في أول حديث في الباب، وتجده تارةً في الحديث المتوسط ، لا الأول ولا الأخير، وأحيانًا يكون هو في آخر روايات أحاديث الباب . وحينئذٍ : لا أعرف قاعدة مطردة يُحكم عليها بأن الأول هو الأصل ، والثاني هو الشاهد أو المتابع .

لكن الأصل : هو الأنظف ، والأصح إسنادًا .

والشاهد : هو الذي يكون دون هذه المثابة ، ممن في رواته شيء ، أو في اتصاله شيء ، أو في بعض صيغ الأداء شيء ، مما يخل بقوة الاتصال " انتهى من موقع الشيخ .

http://shkhudheir.com/fatawa/678790464